

هوامش القلم

على مآل من الرقي والتواتر المعهود في هذا القول: " إن ا[] جميل يحب الجمال".
فكم آيةٍ فاق سناها الغيم؛ فعمّ نفعها الأرض والأرواح بالريهام والغيث العميم؟!

ولكن، هل نحن دوماً ما نتجلبب برداء المثالية في أقوالنا؛ وألسنتنا قد طواها صفيح المكابرة
والتنصل؟

المآثر شتى، والأقوال متدى، وأيُّ خطبٍ يُرتجى من هنا وهناك؟

أفواهنا قد ترطبت، وجباهنا قد تلونت، فأزنى للفقد مجارة التراب؟

السكتات القلبية زادت، والوجوه القمرية قد ماتت، وما زلنا نترنم بالمثالية لمآربنا، فلا الواعظ
تأثر، ولا والمتعظ قد تبعثر!

أصبحت تأثيراتنا وقتية، وقد شابها التمظهر والخوف من ألسنة الناس؛ كما هو المعتاد والحاصل في
تصوير أنفسنا في مقابر خواتيم المنون!

نعم، صارت حياتنا مُعراة وهامشية بالورق المعثق والرثاء؛ و نالت منا جواتنا من على أسرة
الطوارئ، وتركيب المُغذي بالمستشفيات!

صرنا نُجيد الكذب، والتمثيل، والبكاء، وتذوق المندي في آنٍ في المآسي والفرح!
فهل نعي ما نفعل؛ أم نحن ممن يروي الشي ويتشوق في مآثر التبرير؟